#### 2- التغريب وكسر الإيهام المسرحي:

هي تقانة وفدت إلينا من المسرح البريختي، والهدف منها إبعاد عاطفة المتفرج والإبقاء على ذهنه صاحياً ليفكر في الحل على نقيض المسرح الأرسطي الذي يقوم على إيهام المتفرجين بأن مايجري أمامهم حقيقة، ولذلك يتدخل الممثلون في بعض المسرحيات الشعرية ليعلنوا للمتفرجين بأن ما يشاهدونه أمامهم عرض مسرحي، وهذا ماحدث في مسرحية "بعد أن يموت الملك" لصلاح عبد الصبور حين وقفت المرأة الأولى في الفصل الثالث لتقول:

**المرأة الأولى:** هذا هو الحل الثاني -سيداتي سادتي- ولاندري هل أعجبكم -درامياً بالطبع- أم لا، فنحن نحكي لكم حكاية وهمية كما ترون، ولكننا سنعرض عليكم الحل الثالث كما وعدناكم، وفي إمكانكم عندئذ أن تقارنوا بين الحلول المختلفة(3).

ويتحقق التغريب وكسر الإيهام المسرحي في المسرح الملحمي حين لاتجسد الأحداث على المسرح، ولكنها تروي، فبهية في مسرحية "آه ياليل ياقمر" لنجيب سرور تروي معاناتها بعد استشهاد زوجها الأول ياسين، وتروي كيف استطاعت أن تنساه وتحب صديقه أمين، ويروي أمين كيف أحب بهية بعد وفاة ياسين، ثم تسرد بهية معاناتها بعد أن غادرت قرية بهوت إلى مدينة بور سعيد(4).

وتقوم النسوة الثلاث بدور الراوي في مسرحية "بعد أن يموت الملك"، ولحضورهن كبير الأهمية في هذا العمل الذي يبدأ بأحاديثهن عن هذه المسرحية ومؤلفها ومخرجها وممثليها(5) وينتهي بتعليقاتهن على الحل الثالث(6).

ويحتل الراوي محلّ الشخصية الأولى في مسرحية "مسافر ليل" لصلاح عبد الصبور، وهو يعرف بالشخصيات في غير مكان، أو يلخص المشاهد، أو يعلق على الأحداث:

**الراوي: هذا حق**

**فالعدل بلامظهر**

**كالمرأة دون طلاء**

**كالمسرح -مسرحنا هذا- دون ستائر**

**ولهذا، فالعامل يقفز كي يجلس في أعلى العربة**

**فوق الرف الشبكي**

**ويدلي ساقيه،ويؤرجح قدميه على رأس الراكب**

**لاتندهشوا، هذا أيضاً حق**

**فقديماً قالو:**

**إن القانون....**

**فوق رؤوس الأفراد(7).**

ويرى صلاح عبد الصبور في تذييله لهذه المسرحية أن الراوي بديل للجوقة التي عرفها المسرح الإغريقي(8)، وهو يعتقد أن الراوي شخصية من شخصيات مسرحيته، فهو بديل للجوقة يوضح ويعلق ويشير. أما دوره الرئيسي فهو ممثل لكل من هم خارج المسرح، لذلك فهو يقف على حافته(9).

ويحدثنا الراوي في مسرحية "وادي العذارى" للبرادعي، وينقل إلينا الحكايات الست التي تتألف منها مسرحيته، وهو يلخص ويمهد لهذه الحكايات واحدة واحدة، ويروي للمتفرجين مايتعذر تمثيله على المسرح، مثل:

الراوي: "عبلاء.. تتلفت.. تخلع ثوبها. يدفعها الصبايا برفق. تشرب.. تستحم.. تدور تحت الشلال المتدفق.. تخرج مسرعة لارتداء ثوبها"(10).

ويختصر الراوي بعض الأحداث بالإعلان عنها:

الراوي: "وانصرف مصباح قائد الشرطة. بينما ظل السلطان بمفرده يحدث نفسه، ويمشي بأرض القاعة مأخوذاً بخواطره"(11).

والراوي ذو دور كبير في هذه المسرحية، فلاتخلو حكاية من حكاياه الست من حضوره مرات، فيحلّ محلّ الجوقة في المسرح الأرسطي، ويغني المسرحية بملاحظاته وشروحه واختصاراته وتعليقاته.